

بِمِيلَادِ أَنْبِيَاءِ النَّفُوسِ وَ شَمْسِ الشَّمُوسِ شَمْسِ الضُّحَى وَ بَدْرِ الدُّجَى مَعِينِ الْفُقَرَاءِ وَ الضُّعْفَاءِ مُغِيثِ الشَّيْعَةِ وَ الزُّوَارِ فِي يَوْمِ الْجِزَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ تَهْنِئَتِنَا هَذِهِ نَرْفَعُهَا إِلَى الْأَعْتَابِ الْعَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ لِدَرَةِ بَابِ الْحَوَائِجِ الَّتِي نَحْنُ فِي جَوَارِهَا الْكَرِيمِ سَيِّدِي مَعْصُومَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ كَرِيمَةِ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ مَعْبَقَةٌ بِأَرْبَعِ غَالِيَةِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَعَالَيْتَ أَنْ مَنَنْتَ عَلَيْنَا وَ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا بِأَعْظَمِ الْأَثْمِ وَ أَسْبَغَ نِعْمَكَ بِإِمَامِنَا الثَّامِنِ وَ وَلِينَا الضَّامِنِ صَلَوَاتِكَ وَ سَلَامِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ وَ أَجْدَادِهِ وَ أَبْنَائِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ ، وَ الصَّلَاةِ فِي أَكْمَلِ مَعَانِيهَا وَ أَرْقَى مَرَاتِبِهَا وَ مَرَاقِيهَا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَبِي الزَّهْرَاءِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَ اللَّعْنَةَ الْوَبِيلَةَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ شَانِيَتِهِمْ وَ مَبْغُضِيهِمْ وَ مَنْكَرِي فَضَائِلِهِمْ وَ الْمَشْكُوكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمْ الْمَحْمُودَةِ وَ الْعَلِيَّةِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَعَالَى شَأْنُهُ وَ تَقَدَّسَ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شَيْعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

فِي الزِّيَارَةِ الْجَوَادِيَةِ الشَّرِيفَةِ وَ الَّتِي رَوَاهَا شَيْخُنَا الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَزَارِ الْبَحَارِ الشَّرِيفِ وَ بِالْتَّحْدِيدِ فِي الْجِزَاءِ الثَّانِي بَعْدَ الْمِئَةِ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ الزِّيَارَةِ الْجَوَادِيَةِ وَ الَّتِي نُقِلَتْ فِي كُتُبِ الزِّيَارَاتِ عَنْ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرٍ جَوَادِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ هَذِهِ الزِّيَارَةُ الَّتِي يُسْتَحَبُّ أَنْ يُزَارَ بِهَا إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ بِنَحْوِ الْخُصُوصِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ لَهَا فَضِيلَتُهَا الْخَاصَّةُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ جَمَلَةٍ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَ

نحن نخاطب إمامنا الثامن صلوات الله و سلامه عليه _ السلام على من انتهى إليه رئاسة الملك الأعظم و علم كل شيءٍ لتمام الأمر المحكم السلام على من أسمائهم وسيلة السائلين و هياكلهم آمان المخلوقين إلى آخر الزيارة الكريمة _ الزيارة طويلة و إنما اقتطفت هذه العبائر الشريفة منها و أقف عند هذه الجمل الشريفة من هذه الزيارة المقدسة أبين جانباً من مضمونها بحسب ما يسنح به المقام و لا أريد الإطالة و التفصيل لأن المجلس قد طال بكم أحاول أن أختصر الكلام و أحاول أن ألمم أطراف حديثي الزيارة هكذا قالت يقف الزائر مناجياً إمامه صلوات الله و سلامه عليه السلام على من انتهى إليه رئاسة أو رئاسة و المعنى واحد السلام على من انتهى إليه رئاسة الملك الأعظم , أي ملك هذا الذي تتحدث عنه الزيارة الشريفة و أي ملك هذا الذي جاء ذكره في هذه الزيارة قلت إني لا أريد التطويل و الإسهاب سأختصر المقال و أشير إلى ما جاء في الآية الرابعة و الخمسين من سورة النساء المباركة ماذا تقول هذه الآية الشريفة (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) الآية الشريفة تتحدث عن نفس هذا الملك الأعظم عن نفس هذا الملك العظيم الذي جاء مذكوراً في عبائر هذه الزيارة التي تلوت بعضاً من عباراتها على مسامعكم (السلام على من انتهى إليه رئاسة الملك الأعظم) الآية ماذا تقول (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) في كتب الحديث الشريفة في الكافي الشريف في بصائر الدرجات بل في سائر كتب الحديث التي حضرها و سطرها علمائنا رضوان الله تعالى عليهم عن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام هناك أبواب كاملة مخصصة لهذا الموضوع أن الأئمة عليهم السلام هم المحسودون هم يقولون هكذا نحن المحسودون في هذه الآية الشريفة (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) مورد الشاهد في

الشطر الثاني من الآية الشريفة (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ لِشَيْخِنَا الْكَلِينِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيِّ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِ الْأُئِمَّةِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنْ بَاقِرِ الْعِتْرَةِ الْأَطْهَرِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي مَعْنَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَرَدَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَاذَا قَالَ إِمَامِنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَيْ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أُمَّةً مِنْ أَطَاعِهِمْ أَطَاعَ اللَّهُ وَ مِنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهُ فَهَذَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ هَكَذَا يَقُولُ إِمَامِنَا أَبُو جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ هُوَ مَلِكُهُمْ فِي عَالَمِ التَّكْوِينِ وَ فِي عَالَمِ التَّشْرِيعِ هُمْ الْحُكَّامُ هُمُ الْمَالِكُونَ الَّذِينَ مَلَّكَهُمُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى جَعَلَهُمْ مَلُوكًا جَعَلَهُمْ حُكَّامًا عَلَى التَّكْوِينِ وَ التَّشْرِيعِ فِي دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ لِلْمَحْدِثِ الطَّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّوَايَةُ رَوَايَةٌ مَفْصَلَةٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشِيرُ إِلَى مُورِدِ الشَّاهِدِ هُنَا الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ مَقَامَاتِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا مَاذَا يَقُولُ إِمَامِنَا الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ يَقُولَ وَ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَقَامَاتِهَا الْقُدْسِيَّةِ يَقُولُ وَ قَدْ كَانَتْ وَ هَذَا نَصُّ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَفْرُوضَةٌ الطَّاعَةُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَلَائِكَةِ مَفْرُوضَةٌ الطَّاعَةُ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ هَذِهِ الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى التَّكْوِينِيَّاتِ هَذِهِ الطَّاعَةُ مَفْرُوضَةٌ لِكُلِّ الْمَعْصُومِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِمَامِ الْأُمَّةِ قَدَسَتْ نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ فِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَّةِ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ كِتَابِهِ الْحُكُومَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ هَذَا النَّصُّ أُوْرِدَهُ بِقَلَمِهِ بِعِبَارَاتِهِ نَصًّا فِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَّةِ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ الْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَإِنْ

لِلْإِمَامِ مَقَاماً مَحْمُوداً وَ دَرَجَةً سَامِيَةً وَ خِلَافَةً تَكْوِينِيَةً تَخَضَعُ لَوْلَايَتِهَا وَ سَيَطَّرُهَا جَمِيعُ ذَرَاتِ هَذَا الْكَوْنِ جَمِيعُ ذَرَاتِ هَذَا الْكَوْنِ تَخَضَعُ لَوْلَايَةِ وَ لِسَيْطَرَةِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ نَفْسُ الْمَعْنَى وَ نَفْسُ الْمَضْمُونِ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ وَ ذَلِكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ هَذَا الْمَعْنَى كِرَاراً وَ مَرَاراً أَنَا أَشِيرُ إِلَيْهِ فِي مَجَالِسِي وَ قَصْدِي مِنْ ذَلِكَ أُرِيدُ أَنْ أَنْبَهُ أَخَوَتِي لِلْخَطَرِ الَّذِي يَدَاهُمْ عَقَائِدُنَا هُنَاكَ مِنْ يَشْكُكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ يَدُوفِ السَّمِّ بِالْعَسَلِ وَ يَطْعَمُهُ لِلنَّاسِ عَلَى أَسَاسٍ أَنَّ هَذِهِ الْعَقَائِدُ هِيَ عَقَائِدُ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ إِنَّمَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ ذَلِكَ خِدْمَةً لِلْوَهَابِيَّةِ وَ نَصْرَةً وَ وِفَاءً لِأَعْدَاءِ التَّشْيِيعِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً - السَّلَامُ عَلَى مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ بِهَذَا التَّصَوُّرِ فِي جَانِبِ التَّكْوِينِ وَ إِنَّمَا عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ مَفْرُوضَةً الطَّاعَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرِّوَايَاتِ بِهَذَا الْمَضْمُونِ كَثِيرَةً مُتَوَافِرَةً مُتَضَافِرَةً هَذِهِ الْفَقْرَةُ الْأُولَى مِنَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي تَلَوْتُهَا عَلَى مَسَامِعِكُمُ الْعِبَارَةَ الَّتِي تَلِيهَا (السَّلَامُ عَلَى مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ وَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ) أَيُّ وَ انْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ لِتَمَامِ الْأَمْرِ الْمَحْكَمِ انْتَهَى إِلَيْهِمْ إِلَى إِمَامِنَا الرِّضَا وَ هُوَ صَاحِبُ الذِّكْرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَى أَنْتَمُنَا إِلَى الْحِجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا إِلَى نُورِ عَيُونِنَا إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَهَى إِلَيْهِ وَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ لِتَمَامِ الْأَمْرِ الْمَحْكَمِ الْأَمْرُ الْمَحْكَمُ أَمْرُ اللَّهِ مُحْكَمٌ فِي تَكْوِينِهِ وَ فِي تَشْرِيْعِهِ لِتَمَامِ الْأَمْرِ الْمَحْكَمِ فِي التَّكْوِينِ وَ فِي التَّشْرِيْعِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ نَقْصاً لَا فِي مَا كَوَّنَهُ الْبَارِي وَ لَا فِي مَا شَرَّعَهُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ انْتَهَى إِلَيْهِمْ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ لِتَمَامِ الْأَمْرِ الْمَحْكَمِ وَ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يُؤَيِّدُهُ الْكِتَابُ الْكَرِيمُ الْآيَةُ الْآخِرَةُ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ الْمُبَارَكَةِ وَ هِيَ الْآيَةُ

الثالثة و الأربعون (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) الآية الشريفة تتحدث عن شاهدين تخاطب النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و يقول الذين كفروا لست مرسلًا في مقام المحاجة هؤلاء يدعون هكذا يقولون للنبي لست مرسلًا و يقول الذين كفروا لست مرسلًا الباري ماذا يقول لنبينا الأعظم صلى الله عليه و آله (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) هذا الشاهد الأول و من عنده علم الكتاب .

الشاهد الثاني قطعاً الذي عنده علم الكتاب ليس المقصود هنا رسول الله صلى الله عليه و آله لأن الكلام مع رسول الله رسول الله عنده علم الكتاب لكن الكلام في الآية الشريفة المطلوب من النبي الأعظم صلى الله عليه و آله أن يقيم شاهدين الشاهد الأول هو الله سبحانه و تعالى و الشاهد الثاني الذي عنده علم الكتاب و لا أظن أن الآية بحاجة إلى شرح أو إلى تفسير أو إلى إثبات أو حتى الرجوع إلى الروايات أو إلى الحوادث التاريخية لأجل إثبات أن الذي عنده علم الكتاب علي عليه السلام لا تحتاج هذه المسألة على دليل أو إلى إثبات حتى في كتب المخالفين للفرقة الناجية أقضاكم علي هم ينقلون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقضاكم علي أعلمكم علي أفقهكم علي هذا في كتبهم و في رواياتهم و هذا المعنى قد أجمع عليه المخالف و المؤلف أجمعت عليه الخاصة والعامة أعلم الناس بعد رسول الله في زمان رسول الله علي صلوات الله و سلامه عليه و الآية هنا تطلب من النبي الأعظم أن يقيم شاهدين في مواجهة الذين كفروا (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) و الذي عنده علم الكتاب علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الآية هنا تشير إلى نفس المضمون إلى نفس المعنى الذي جاء في هذه الزيارة الكريمة و

انتهى إليكم علم كل شيءٍ لتمام الأمر المحكم و الآية تقول و من عنده علم الكتاب علم تمام الكتاب و الكتاب هو حدثنا عن نفسه أنه تبيانٌ لكل شيء و تمام الحقائق و حقائق الحقائق بُينت في هذا الكتاب و علم الكتاب بتمامه و كماله في صدر علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لذلك إمامنا أبو جعفرٍ الباقر عليه السلام حينما ينقلون له يقولون أن فلان فلان من علماء العامة من المخالفين الحسن البصري فلان فلان يقولون كذا و كذا ماذا يقول باقر العترة الأطهر يقول فليُشرق الحسن البصري و ليُغرب فليُشرق و ليُغرب فإن العلم لا يؤتى إلا من هاهنا و يشير إلى صدره المبارك صلوات الله و سلامه عليه مرادي أن هذه الآية الشريفة تكون مؤيدة مشيرة إلى نفس المعنى تطابق واضح بين الذي جاء في هذه الزيارة وبين الذي ورد في هذه الآية الكريمة ربما في وقتٍ آخر أبسط القول في معنى هذه الآية و في مضمونها و فحواها لكن أشير إلى مسألة هذه المسألة تكشف لنا عن جانبٍ من مظلومية أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و كيف أن أعدائنا و أن المخالفين يتعاملون مع عقيدتنا و مع أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام هذه الآية الشريفة في كتب المفسرين الذين خالفوا طريقة أهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام ماذا قالوا عن هذه الآية الكريمة بعضهم قال أن الشاهد الثاني أيضاً المراد منه هو الله خلافاً لظاهر الآية و خلافاً لقواعد الكلام لكن لأجل إبعاد معنى الآية عن علي عليه السلام لأنهم هم لا يقتنعون أن يقولوا هذه الآية في ابن أبي قحافة أو في ابن الخطاب أو في نعثل أو في أمثالهم و إلا لو كانوا هم يملكون قناعة في داخلهم حتى بحسب نظرهم حتى بحسب عقيدتهم لو كانوا يملكون قناعة لقالوا هذه الآية في فلان و فلان كما قالوا في آياتٍ أخرى لكنهم يعلمون جهل أصحابهم لكنهم يعلمون عدم معرفة أصحابهم لأبسط الأمور و كتبهم مشحونة بالحوادث والأدلة

والشواهد على ذلك ماذا قالوا؟ قالوا بأن الآية الكريمة هكذا معناها (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) يقولون من هنا الاسم الموصول يعود على الله يعني قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم هذا الشاهد الأول هو الله الذي عنده علم الكتاب هذا أصلاً ظاهر الآية لا يدل عليه وخلافاً للذوق العربي في الإسلام في الكلام العربي لا يوجد هناك عطف الذات مع الصفة على الذات حينما نقول مثلاً حينما نتحدث عن شخص في الكلام ثم نأتي بجملة عاطفة على الجملة السابقة جملة معطوفة على الجملة السابقة لا يمكن في الجملة الثانية أن نتحدث عن نفس الشخص مع بعض من صفاته يكون الكلام في الآية على هذا القول أن الشاهد الأول هو الله و الواو العاطفة والشاهد الثاني هو الله أيضاً الذي عنده علم الكتاب يقولون لأن الله هو الذي عنده علم الكتاب خلافاً لأبسط المعاني اللغوية الظاهرة للقواعد التي نسج عليها الكلام العربي وأتفق عليها أهل البلاغة وأهل الفن و هذا موجود في تفاسير معروفة مثل تفسير الكشاف و غير تفسير الكشاف في تفاسير معروفة و يُشار إليها و تعد من المصادر في علم التفسير أن هذه الآية ذكرت الباري سبحانه و تعالى شاهداً أول و شاهداً ثانياً خلافاً لظاهر الكلام و خلافاً للقواعد التي عليها أهل البلاغة و أهل المعاني و البيان لأجل إبعادها عن علي عليه السلام و ذهب قومٌ إلى قول آخر قالوا أن الكتاب المراد منه التوراة و الإنجيل و المراد من الذي عنده علم الكتاب عبد الله ابن سلام اليهودي و هذا موجود في كتب كثيرة في كتب كثيرة من كتب التفسير في أكثر كتبهم و الذي عنده علم الكتاب عبد الله ابن سلام اليهودي أو تميم الداري و أمثال هؤلاء و وقع نقاش هنا فيما بين المفسرين بأن هذه الآية آية مكية الذين قالوا بأن هذه الآية آية مكية و الكلام هنا عن عبد الله ابن سلام و عن تميم الداري هؤلاء أسلموا في المدينة إذا كانوا قد أسلموا , أسلموا بحسب الظاهر إذا

كانوا قد أسلموا إسلامهم بحسب الظاهر كان في المدينة الذين قالوا بحسب الدلائل التاريخية بأن هذه الآية مكية و نزلت في مكة ماذا فسروا بحسب هذا التفسير الثاني بأن الكتاب هو التوراة و الإنجيل و الذي عنده علم الكتاب عبد الله ابن سلام و تميم الداري و أمثال هؤلاء لما أحتج عليهم بأن الدلائل التاريخية تقول بأن هذه الآية مكية و ليست مدنية و هؤلاء أسلموا في المدينة فكيف هنا يُحتج بهم قالوا بأن الآية تتحدث و تُنبئ عن إسلامهم في المستقبل و حينما سيُسلمون في المستقبل سيكونون شهوداً لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأجل أي شيءٍ لأجل إبعادها عن علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذه المعاني واضحة في كتب تفسيرهم و الآن هذه الأصوات التي ترتفع من هذه الزاوية أو من تلكم الناحية و التي تدعوا الناس و تدعوا طلبة العلم و تدعوا الكُتَّاب و تدعوا المؤلفين للأخذ من كتب المخالفين وفقاً لهذه المنهجية المنهجية الموجودة في كتب المخالفين لا تعدوا هذه الطريقة أعدل الآراء في كتبهم في هذه الآية الشريفة ماذا قالوا و هو رأيٌ خبيث جداً قالوا بأن الذي عنده علم الكتاب الذين آمنوا بالقرآن يعني عامة المسلمين إن النبي صلى الله عليه و آله يجعل هنا شاهدين الشاهد الأول هو الباري سبحانه و تعالى و الشاهد الثاني عامة المسلمين الذين آمنوا بالكتاب و صدقوا بنزوله من الله سبحانه و تعالى و الآية واضحة الشهود لا بد من تقارب العلم فيما بينهم حينما يشهد شاهدان على قضية لا بد أن تكون نفس المعلومات الموجودة عند الشاهد الأول موجودة عند الشاهد الثاني هذه القضية قضية واضحة حينما نريد أن نقيم شاهدين على قضية الشاهد الأول حينما يشهد على القضية الكذائية لا بد أن تكون عنده معلومات مساوية للمعلومات الموجودة عند الشاهد الثاني أصلاً في باب الشهادات و في باب الحدود في باب حد الزنا مثلاً في باب حد الزنا هناك قولٌ عند بعض الفقهاء عند بعضهم

عند بعض المتقدمين يقول حينما يؤتى بالشهود الأربعة و يقفون للشهادة لا بد أن يتكلموا سويةً كفرقة الإنشاد لا بد أن يتكلموا سوية فإذا حدث الاختلال أقيم الحد عليهم أقيم عليهم حد القذف الشهود حينما يتكلمون و حينما يشهدون لا بد أن يكون علمهم واحداً لا نريد أن نقول أن يكون علمهم واحداً لا بد أن يكون علم الشاهد الثاني قريباً من علم الشاهد الأول لا بد أن يكون هكذا حتى يشهدان على قضية واحدة (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) والزيارة الشريفة السلام على من انتهى إليه رئاسة الملك الأعظم و علم كل شيء لتمام الأمر المحكم العبارة التي تليها السلام على من أسمائهم وسيلة السائلين و هياكلهم آمانُ المخلوقين بشكلٍ سريع و موجز أشير إلى جانبٍ من مضمون هاتين العبارتين الشريفتين من الزيارة الجوادية الكريمة لئلا يطول عليكم المقام و ربما أتعبكم الجلوس

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)

يطول عليكم المقام و ربما أتعبكم الجلوس بشكلٍ سريعٍ أشير إلى معنى التوسل و إلى معنى الآمان الذي أشارت إليه هذه الزيارة الشريفة السلام على من أسمائهم وسيلة السائلين السائلون هم المحتاجون محتاجون سواء كانت الحاجة في الجانب المادي أو في الجانب المعنوي السائل قد تكون حاجته مادية و قد تكون حاجته معنوية و الحديث هنا عن مطلق السائلين عن الذين يسألون المعنى و عن الذين يسألون المادة السلام على من أسمائهم وسيلة السائلين أسمائهم الشريفة تكون الوسيلة تكون الواسطة تكون الذريعة لكي يصل السائل إلى مسألته لكي يُعطى السائلُ مسألته و هذا المعنى واضح في عقيدتنا الشيعية الصافية عن أهل البيت عليهم السلام و الحوادث و الشواهد كثيرة و هياكلهم آمان المخلوقين الهياكل جمعٌ لهيكل و الهيكل هو البناء المشرف العظيم و الهيكل في لغة

العرب أيضاً تطلقُ على أعظمِ شيءٍ في الأشياءِ إذا كان هناك مجموعة من الأشياءِ متشابهة من جنسٍ واحدٍ أعظمُ شيءٍ فيها يُقال هذا هيكلُ هذه الأشياءِ الهيكلُ أعظمُ شيءٍ في الأشياءِ و الهيكل هو البناء المشرف المحيط العظيم و التعبير هنا بالنحو المجازي و هياكلهم آمان المخلوقين هياكلهم حقيقتهم هياكلهم قدرتهم التي أعطهاها الباري سبحانه و تعالى لهم الباري أفاض عليهم بلطفه أفاض عليهم بجوده أفاض عليهم بكرمه حتى جعلهم في أعلى منازل المقربين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هياكلهم آمان المخلوقين آمانٌ للمخلوقين في الدنيا آمانٌ للمخلوقين في الآخرة آمانٌ للمخلوقين في الوصول إلى شاطئ النجاة إلى شاطئ الآمان آمانٌ للمخلوقين من كل المخاطر التي تحف بهم هذا الذي يدخل على إمامنا العسكري صلوات الله و سلامه عليه يقول يا ابن رسول الله تكون لي الحاجة في اليوم النحس هناك أيام نحسة يُكره للإنسان أن يخرج فيها لقضاء حاجته يقول للإمام عليه السلام يا ابن رسول الله تكون لي الحاجة في يوم النحس فماذا أصنع الإمام يبين له يقول أن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو قطعوا السباسب و الفذافذ لو قطعوا الوديان و قطعوا الفلوات لما أصابهم من ضرر إذا تمسكوا بولايتنا حق التمسك أن لشيعتنا بولايتنا لعصمة ولاية أهل البيت الباب الآمن و الفناء الذي يحيا فيه الإنسان الحياة الواقعية و الحيوان الواقعي و الحياة الطيبة في فناء أهل البيت حينما أقول الحياة الطيبة و الحيوان الواقعي لا بهذا المعنى المادي و إنما بأفاقها المعنوية و إنما بأفاقها السامية الشريفة التي خط لنا أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين حدودها و بينوا لنل الغايات التي لا بد لشيعتهم أن إليها و أن يسيروا باتجاهها ولايتهم هي الحصن الآمن و الحديث و الذكرى باسم إمامنا الثامن صلوات الله و سلامه عليه وربما من الكلمات الواضحة من الكلمات البيّنة الدالة على هذا المضمون و على هذا المعنى حديث سلسلة الذهب المنقول عن إمامنا الثامن

الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ حَدِيثٌ سَلْسَلَةُ الذَّهَبِ أَوْ حَدِيثُ السَّلْسَلَةِ الذَّهَبِيَّةِ الْمَنْقُولُ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا الْمُؤَرِّخُونَ وَ الْمُحَدِّثُونَ وَ أَهْلُ السِّيَرِ يُحَدِّثُونَنَا هَكَذَا بِأَنَّ مَوْكِبَ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ حِينَ أُجْبِرُهُ الْمَأْمُونُ عَلَى الْقُدُومِ إِلَى خِرَاسَانَ مَوْكِبَ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بِلَادِ طُوسٍ مَرَّ بِبِلَادِ نِيشَابُورٍ مَرَّ بِبَلَدَةِ نِيشَابُورٍ لَمَّا وَصَلَ الْخَبَرَ إِلَى أَهْلِ نِيشَابُورٍ وَ نِيشَابُورٍ آنَذَاكَ كَانَ فِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَ كَانَ فِيهَا الْكَثِيرُ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ الْمُؤَرِّخُونَ هَكَذَا يُحَدِّثُونَنَا بِأَنَّ الْخَبَرَ لَمَّا وَصَلَ إِلَى مَسَامِعِ أَهْلِ نِيشَابُورٍ وَ بِالذَّاتِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى طُلَّابِ الْحَدِيثِ إِلَى الْعُلَمَاءِ خَرَجَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ خَرَجَتْ نِيشَابُورُ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا لِاسْتِقْبَالِ الْمَوْكِبِ الشَّرِيفِ لِإِمَامِنَا الثَّامِنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ فَعَلَّامًا مَوْكِبَ الْإِمَامِ يَدْخُلُ فِي بَلَدَةِ نِيشَابُورٍ وَ كَانَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فِي عُمَارِيَّةِ الْعُمَارِيَّةِ شَبِيهَةً بِالْهُودُجِ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى الدَّوَابِّ عَلَى النِّيَاقِ حَتَّى عَلَى الْبِغَالِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ شَبِيهَةً بِالْمَهْدِ شَبِيهَةً بِالْهُودُجِ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ وَ تَكُونُ لَهُ سَجُوفٌ وَ سِتَائِرٌ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي الْعُمَارِيَّةِ وَ مَرَّ مَوْكِبَ الْإِمَامِ وَ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ لِرُؤْيَا هَذَا الْمَوْكِبِ الشَّرِيفِ وَ أَمْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ الرِّقَابُ تَتَطَّلَعُ فِي وَجْهِهِ أَهْلُ هَذَا الْمَوْكِبِ نَظَرُوا فِي وَجْهِهِ النَّاسُ مَا رَأَوْا هُمْ فِي السَّابِقِ مَا رَأَوْا الْإِمَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنَ الْإِمَامَ الرِّضَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ خَاصَّةٌ لَمَّا تَصَفَّحُوا فِي وَجْهِهِ أَهْلَ الْمَوْكِبِ مَا رَأَوْا أَحَدٌ عَرَفُوا أَنَّ الْإِمَامَ فِي الْعُمَارِيَّةِ وَ كَانَ جَالِسًا فِي عُمَارِيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَأَحَاطُوا بِبِغْلَتِهِ وَ أَقْسَمُوا عَلَى الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَرِيهِمْ وَجْهَهُ الشَّرِيفَ لَمَّا رَفَعَ السَّجْفَ لَمَّا رَفَعَ السِّتَارَةَ عَنْ هَذَا الْمَهْدِ عَنْ هَذِهِ الْعُمَارِيَّةِ وَ أَشْرَقَ نُورُ وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ بَيْنَ هَذِهِ الْجُمُوعِ الْكَثِيرَةِ رَأَوْا فِيهِ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ كَانَتْ لَهُ ذَوْنَابَتَانِ كَمَا تَصَفَّهُ الْأَخْبَارُ وَ

كَمَا يَصِفُهُ الْمُؤَرِّخُونَ كَانَتْ لَهُ ذَوَاتَانِ أَشْرَقَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ كَالشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ فَتَعَالَى الْبِكَاءُ بَيْنَ النَّاسِ شَوْقًا لِإِمَامِهِمْ وَ شَوْقًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْكَ تَمُرُ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَ لَا تَحْدِثُنَا بِحَدِيثٍ حَدَّثْنَا بِحَدِيثٍ عَنْ أَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ الْمَحْدَثِ الْقَمِيِّ وَ غَيْرِ الْمَحْدَثِ الْقَمِيِّ يَقُولُونَ عَدَدَ الْمَخَابِرِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي ذَلِكَ التَّجْمَعِ الْغَفِيرِ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرُونَ أَلْفَ مَحَبْرَةٍ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَرِّخُونَ وَ أَهْلُ السِّيَرِ وَ رَفَعَتْ الْأَقْلَامُ وَ وَضَعَتْ عَلَى الصَّحْفِ وَ بَدَأَ الْإِمَامُ يَحْدِثُهُمْ فَمَاذَا حَدَّثَ الْإِمَامُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ حَدِيثَ سَلْسَلَةِ الذَّهَبِ قَائِلًا حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى ابْنَ جَعْفَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَائِلًا حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرِ ابْنَ مُحَمَّدِ ابْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيِّ ابْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَائِلًا حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلَاءَ قَائِلًا حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ قَائِلًا حَدَّثَنِي أَخِي وَ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ قَائِلًا حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاذَا قَالَ جَبْرِئِيلُ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ تَعَالَى شَانَهُ وَ تَقَدَّسَ لَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ثُمَّ رَاحِلَةَ الْإِمَامِ وَ نَزَلَ السَّجْفَ عَلَى الْعُمَارِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ رَفَعَ السَّجْفَ مَرَّةً ثَانِيَةً فَقَالَ بِشَرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شَرُوطِهَا لَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي بِشَرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شَرُوطِهَا فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى بِشَرُوطِهَا وَ أَنَا شَرُوطِهَا هَذِهِ الرَوَايَةُ وَ هَذَا الْحَدِيثُ وَرَدَ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ الْإِمَامُ هُنَا لِهَذَا الْمَحْفَلِ الْعَامِ لِهَذَا التَّجْمَعِ الْجَمَاهِيرِيِّ الْكَبِيرِ هَذِهِ الرَوَايَةُ نَقَلَهَا بِهَذَا التَّعْبِيرِ بِهَذَا الْبَيَانِ أَمَّا لِخَاصَّةِ شَيْعَتِهِ الرَوَايَةُ هَكَذَا نَقَلَهَا أَنَّ الْبَارِيَّ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى قَالَ مَاذَا قَالَ وَ لِيَاةِ عَلِيِّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي وَ هَذَا النِّصْبُ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ لِشَيْخِنَا الصَّدُوقِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مَجَالِسِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ هَذَا الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الْكِتَابِ الثَّلَاثِ

عيون أخبار الرضا صلوات الله و سلامه عليه أيضاً هذا الحديث موجودٌ في كتاب جامع الأخبار للمحدث السبزواري في بحار الأنوار للشيخ المجلسي في سفينة البحار للمحدث القمي في عوالم العلوم للمحدث عبد الله ابن نور الله البحراني في مسند الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و في مصادر أخرى كثيرة ورد الحديث بهذه العبارة ولاية علي ابن أبي طالبٍ حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي و هياكلهم آمان المخلوقين هم الحصن الذي إذا ما لجأ إليه اللاجئ فقد وصل إلى الأمان هم الحصن الذي إذا ما سعى إليه البائس فقد وصل إلى الكنز الآمن هم الكهف الحريز وهم الحصن الحصين و هم الكهف المنيع صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فمن دخل حصني أمن من عذابي و الشواهد و المصاديق كثيرة جداً في تأريخنا إن كان في زمانهم الشريف و إن كان بعد حياتهم الدنيوية صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إلى يومنا هذا أنا أذكر هذه الحادثة و أختتم كلامي و أسألكم الدعاء هذه الحادثة كتبها بقلمه نفس الشخص الذي و عندي موجودة نفس الشخص الذي حدثت معه هذه الواقعة و مثلها كثير إنما أشير إليها لأجل التبرك أشير إليها لأجل أن أجعلها خاتمة توسلٍ في نهاية حديثي و مجلسي في هذه الليلة الشريفة المزيّنة باسم إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه الشخص الذي حدثت معه هذه الواقعة هو السيد كاظم الرضوي اليزدي إمام الجماعة في مسجد علي الأكبر صلوات الله و سلامه عليه في مدينة طهران الحادثة بالضبط وقعت أوائل وقائعها في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان سنة ألف و ثلاث مئة و ستة وتسعين للهجرة الشريفة هو هكذا كتب يقول في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان و عند صلاة الجماعة كان هو يؤم المصلين عند صلاة الجماعة في السجدة الأخيرة من صلاة العشاء أصيب بسكتة قلبية حادة وقع نقلوه إلى المستشفى و إلى القسم الخاص بالأمراض القلبية و أدخلوه في قسم

الإنعاش و بقي على هذا الحال ما يقرب من شهر و نصف كما يقول هو أربعة و أربعين يوم ما يقرب من شهرٍ و نصف بقي في قسم الإنعاش و بين الحياة و الموت يسكت قلبه بالمرّة يقف القلب عن النبض بالمرّة بطريق الأجهزة الكهربائية الشحن الضغط الكهربائي يعيدون الحركة و النبض مرة ثانية إلى قلبه بقي على هذه الحالة إلى أن يئس منه الأطباء قالوا فقط يوجد احتمال واحد أنه يمكن أن يُعالج مستشفى في الولايات المتحدة في ولاية أوهايو هناك مستشفى في هذه الولاية مشهور في علاج الأمراض القلبية الصعبة العسيرة و هناك دكتور معروف بدكتور لوك يعالج هذه الأمراض الخطيرة هناك احتمال واحد فقط إذا ما ذهب إلى هذا المستشفى ربما القضية محتملة يحتمل فيها الوجهان يقول فعلاً ذهبت الأقرباء و الأهل هيئوا الأسباب و ذهبت إلى أوهايو في الولايات المتحدة و إلى المستشفى بحسب العنوان الذي عندنا هو نفسه الدكتور هو الذي أشرف على العلاج و في يوم العملية في يوم العملية فتحوا صدره و الطبيب أخرج قلبه لكن وجد بأن قلبه قد حدثت فيه الجلطة و التخثر الدموي في أكثر من مكان بحيث الدم لا يمكن أن يصل إلى قلبه إلا بشكلٍ قليل جداً و لحظات و لا بد أن يموت بقاءه بهذا الشكل بقاء و قتي لا بد أن يموت لا بد أن ينتهي فالطبيب أرجع قلبه إلى محله و خاطئ موضع الجرح موضع العملية ما صنع شيئاً و قال لأهله و حتى لنفس المريض قال يبقى أمرٌ واحد أن تحدث معجزة أن الله سبحانه و تعالى يريد أن يُشافيك فيُشافيك أما الطب و الأسباب الموجودة و المتوفرة عندنا نحن لا نتمكن أن نصنع شيئاً هذا قلبٌ ميت هذا القلب لا يقال له قلب حي من الأحياء قلبٌ ميتٍ من الموتى هو نفس هذا السيد في الكتابة في نفس المقال الذي كتبه يقول فأنتم تصوروا مريض و في بلاد غريبة و بهذه الحالة و هذه الحالة النفسية التي يعيشها إلى من يلجأ في مثل هذه الحالة إلى من يلجأ بعد أن سُدت عليه الأبواب

هناك بابٌ مفتوح فتحه الباري سبحانه و تعالى لخلقهِ فتحه الباري لعباده لكن نحن نسيء الأدب في التعامل مع هذا الباب متى ما احتجنا لجئنا إلى هذا الباب فقط عند الحاجة فقط حينما تحيط بنا المشاكل و بشكلٍ قوي إذا كانت المشاكل أيضاً ليست بشكلٍ قوي لا نلجأ إلى هذا الباب نلجأ إلى أسبابٍ أخرى هذا الباب الذي فتحه الباري سبحانه و تعالى رحمة لعباده و رحمة بعباده إلى من يلجأ هذا المريض إلى من يلجأ هذا المهموم و هذا المهموم يقول طرقت باب الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و الذي يطرق باب الرضا عليه السلام بصدق و بنيةٍ و إخلاص لا شك أنه يفوز بمراده لا شك أنه يعود بحاجته لا شك أنه يعود بنائلٍ عظيم إذا ما قصد الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه قصده يقول و أنا على فراش المرض بل على فراش الموت هذه اللحظات الأخيرة من حياتي كنت أناجي الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه بهذه الكلمات أقول سيدي يا سلطان آل محمد سيدي يا أنيس النفوس سيدي يا غريب الغرباء ماذا أقول أقول بأنك لا تقدر على أشفائي حاشاك من ذلك و الله إنك تقدر و لطالما ما فعلت العجائب لطالما ما صنعت المعجزات لا أقول بأنك لا تقدر على أشفائي أنت قادرٌ على ذلك و لا أقول يا ابن رسول الله بأنك لا تريد أشفائي أنت كريم و الكريم لا يحمل مثل هذه النوايا أنت كريم و قلبك أوسع و أكرم من كل الكرماء فلا أنت الذي تمنعُ كرمك و لا أنت الذي تعجز عن أشفائي و عن إنقاذي من هذه العلة و من هذا المرض يقول و أنا في حالة بكاء و حالة دموع و حالة حزن و توجه و أخذني النوم و في عالم النوم أرى نفسي و أنا أسير في روضة من الرياض في جنة من الجنان مكان أخضر و حدائق و أزهار و رياحين و أشجار و ثمار باسقة استيقظت من النوم و قد نجوت بمعجزة و شفيت من مرضي و رجعتُ إلى بلادي و إلى أهلي و كأن شيئاً لم يصبني بفضل إمامي الرضا صلوات الله و

سلامه عليه و هذه ليلة ميلاده الشريف و نحن في جوار شقيقته المطهرة هذه ليلة عيد ليلة ميلاد الإمام صلوات الله و سلامه عليه نمد يد التوسل و نمد يد الاستجداء إلى حضرتته الشريفة الكريمة سيدي يا أبا الحسن إذا كنت أشفيت هذا السيد و غيره من أشياعك من محبيك من عامة الخلق من أمراضهم نحن نطلب الشفاء سيدي في هذه الليلة من أمراض القلوب نطلب الشفاء من أمراض العقول من أمراض الأرواح و من أمراض النفوس .

قالوا غداً نأتي ديار الحمى	و ينزل الركب بمغناهم
فكل من كان مُطيعاً لهم	أصبح مسروراً ببقياهم
قلت فلي ذنبُ فما حيلتي	بأي وجهٍ أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم	لا سيما عن من ترجاهم
فجئت أسعى إلى بابهم	أرجوهم طوراً و أخشاهم

و أفضل ما أختتم به كلامي الدعاء الشريف الذي يحبه إمام زماننا عليه السلام اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام , أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)